ولعل في المعدول اليه من الانسان ان الله يعلمه واطلع عليه نبيه
او من شاء دون من شاء ويبعد ان يكون مطلع من عاله صلوات الله
وسلامه عليه او قول من اقواله او حال من احواله على شيء
لا عبودية فيه كيف وهو امام اهل المراقبة وسيد العارفين
وقد وجدنا من خاصته من لم يصدر عنه فعل ولا قول الا على سبيل
معاملة الله وقد روي ان بعضهم كان لا ياكل البطيخ فقيل له في ذلك
فقال ما يمنعني من اكله الا انه لم تبلغني كيفية اكل النبي صلى الله
عليه وسلم اياه وروي ان بعض الفضلاء لبس يوما خفيه فابتدأ
بلبس الشمال قبل اليمين فكفر عن ذلك بحمل [illegible] الصالح — طعام
ان يتساهل في ذلك حتى يقول ما يرجع الى العادات لا معنى للاتباع
فيه فان هذا القول مما يغلق بابا عظيما من ابواب السعادة
ومن المعلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم قد اطلعه الله تعالى
من سر غيبه على ما لم يطلع عليه غيره وان اعماله واقواله كانت — على بال
جارية على سبيل العدل المصلح الى اعلى المراد فمن مال عن
اتباعه فيما قل او جل لا يخلو عن خسران وقد روي عن عبد الله
بن عمر رضي الله عنه انه كان يدير ما يرتبط ناقته في موضع فقيل له
في ذلك فقال لا ادري الا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدير بها ناقته هنا فانا احب متابعته **الثاني** الا يغير بالاعم
بالتحقيق من اقواله وافعاله صلى الله عليه وسلم فهو الى خوف وان كان

الاخر

٤

وان كان الاخر الا فيما يرجع الى الترغيب والترهيب فذلك
لجري على سبيل الاتباع ومن هذا المعنى نظائر كثيرة في الشرع
كعدد ركعات الوتر وكعدد ركعات الضحى وغير ذلك وكذلك
ما كان عليه صلوات الله وسلامه عليه في اخر عمره اذ علمه انتقل
من التقدم الى الحنان لحكمة ظهرت له من جانب الغيب **الثالث**
ان يقصد بمتابعته صلى الله عليه وسلم تعديل الحركات والسكنات
حتى تتعود النفس لذلك التعديل فتتصف به وقد تقدم لنا ان بين
الظاهر والباطن والعدل وضع الاشياء في مواضعها
من غير ميل ولا تحريف ولا يتوصل الى حقيقة ذلك الا بمتابعة
النبي صلى الله عليه وسلم في العبادات والعادات وذلك ان حركات
الجوارح لا تكون الا بعد ان تصورها النفس وتحبها فان كانت
تلك الحركة معتدلة ابقت في النفس اثرا معتدلا وان كانت معوجة
ابقت في النفس اثرا معوجا فمهما استقام السالك لا تصدر
عنه حركة ولا سكنة الا على سبيل العدل فهو الذي يوفيه
والمعين على قصده ولا يصل الى تحقيق الامر في ذلك الا بمتابعة
النبي صلى الله عليه وسلم الدليل الاكبر والطبيب الاعظم
لان الحركات تقرض العقول على وجه العدل في اظهار الحركات
والسكنات فلو سبيل لك الامر في التشريع صلوات الله
وسلامه عليه وهذا انما يدرك حكم اتباعه فيما قل وجل

Copyright © King Saud University